الظّواهر الكونيّة وأثرها عند شُعراء العرب قديماً حديثاً ـ دراسة وصفيّة تحليليّة

د. إبراهيم امحمد السلوقي*
كلّية التّربية أبى عيسى ، جامعة الزاوية ، ليبيا
Email:eb.alslugi@zu.edu.ly
تاريخ الارسال2026/1/12م تاريخ القبول 5 /2/2026م

Cosmic phenomena and their Impact on Arab Poets, Ancient and Modern: A descriptive and analytical study

Dr. Ibraheem AMuhimid Al-Salouqi
Al-Zawiya University/Abi-Essa Faculty of Education
Email:eb.alslugi@zu.edu.ly

Abstract:
The pre – Islamic poet – He expressed the cosmic phenomena he witnessed in the desert, which caught his attention and filled his soul with joy and pleasure. He depicted them with great skill, conveying them exactly as he saw and witnessed them, with complete honesty and realism.
The modern poet: He threw himself into the embrace of the night, spending his sorrows and pains in its embrace, and became a true friend to him. He looked Cosmic phenomena have a scientific perspective, and this is related to scientific culture.

مُلخّص البحث باللُّغة العربيّة :
الشّاعر الجاهلي : ـ عبَّر على الظّواهر الكونية الّتي شاهدها في الصّحراء ، واسْتَرعت انتِباهه وَملأت نفسَهُ بُهجة وسُرُور، صوّرها فأبدع فِي تصوِيرها ، ونقلها كمَا رآهَا وشاهَدهَا بكُلِّ صِدقٍ وَواقِعِيَة .
الشّاعر الحديث : ـ أَلْقى بِنفسِه فِي أحضَان اللَّيل يَبثُّه أحزانهُ وَآلامهُ فَكان نِعم الصَّديق لهُ ، فَنظر لِلظَّواهِر الْكونيَّة نَظرةً علمِيَّةً وراجِعُ ذلِك إلى الثّقافة العلمِيّة .
مُلخّص البحث باللّغة الإنجليزيّة :

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الكلمات الْمِفتَاحِيَّة :

الَّليل - النُّجُوم - الشَّمس - القمر - النَّهار .

التّمهيد : ـ

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام علَى أشرف الْأنبياء والمُرسلين ، وعلى آلِه وصَحبه الطّيبين الطّاهرين ومَن تَبِعهم بِإحسان إلَى يوم الدِّين .

من خِلال الدِّراسة والمُتابعة لحياة الشّعراء العرب المُحدثين والقُدامى فِي وصْف الْمظاهر الكونيّة والمُتعلِّقة بِحياتِهم الْاجتماعية والثّقافية تبيّن أنّ هؤلاء الشُّعراء لمْ يكن الوصفُ عندهم مِن النّاحية الخارجيّة فقط ، لقدْ أمْزجُوا الظّواهر الكونيّة فعبَّروا عمَّا امتلأت به نُفُوسُهم مِن أحَاسِيس ومَشاعِر وإلْقاء مَا فِي عُقُولهم مِن أفكارٍ فَالشِّعر العربي فِي مَجاله الْإبداعي يقُوم عَلى نَقل الدِّلالات والانفِعالات والمَعاني بِأساليبٍ مُختلفة وَجميلة فَيكون التَّعبير لِلشَّاعر عَن طريقِ الْأحاسِيس والْانفعَالات مِن خِلال التّجارب فَتَتَكوّنُ الْألفاظ المُوحية حتّى تصِير ألفاظاً شِعريّة تكونُ مُستوحاة مِن الواقِع وَمِن دَاخِل الصّحراء فَخلعُوا على موضُوع الصّحراء وطَبيعتِها "المورُوث القديم " وألبسُوه رُوحاً جَديدة تَفيضُ بِالجدّة والتّطور، وانْتقلُوا إلَى الصّحراء بَاحِثين علَى مَواقِع الجَمال فِيها واصِفِين مَظاهر الكَون وأجْرامِه السّماوية بِوصفِه نِظاماً كونياً كامِلاً يُبرز فِيه النَّاحِية الجماليّة والعلمِيّة الكامِنة فِي هَذا النِّظام البدِيع الرّائِع ، فاتّخذوا مِن الكونِ فضاءً للتّعبير عنْ شِدّة الحُب الصّادق وألْقُوا بِأنفُسهم فِي أحضانِ الطّبيعة الكونِية يبثُّونها الْأحزان والْآلَام لِلتّخفيف مِن الحَالة النّفسية المُصاحِبة لَهُم فَكانت نِعْم الصّديق والرّفيق ، ورَاجِعُ ذلك إلَى ثقَافتهِم العلمِيّة باستخدامِهم الصُّورة الفنيَّة في الوصف فهيَ وسيلةُ الشّاعر لمُحاولته إخراجُ مَا فِي قلبه وعقلهِ وإيصَاله إلى غيره ، لأنّها تُمثِّل تجربتهُ الشِّعرية مِن الأفكَار والعَواطِف وخُصوصاً فِي بَيان عَواطفه ،وأحَاسيسه وتُبيّنُ مَقدرة الشّاعر المُبدع ومَدى مُلاءمته فِي المُزاوجة مِن أسَالِيب الْإبداع المُختلفة مِن خِلال تجربتِه الشّعرية { فلُغةُ الشِّعر تَعْتمدُ على الوصف والنّاحِية الْإيحَائيّة لِأنّها تُعوّضُ عَجَز ونَقصِ أُللغَة العَادِيّة فِي التّعبِير عَن خَلْقِ عَلَاقةٍ بَين المُتَجَانِسين والمُتضَاد مِن المَعاني فِي كَثيرٍ مِن الْأحيَان } (1) .

أهداف البحث :

أوَّلاً : ـ معرفة قُدرة الشّعراء القُدامى والمُحدثين في التّعامل مع الظّواهر الكونيّة وكيفية استخدام الأساليب البلاغيّة في أشعارهم ووصفهم لها بكلِّ مِصداقيّة وواقِعيَّة .

ثانيا : ـ قُدرتُهم الذهنيّة على بيان وتوضيح الأفكار وبيان المعاني والصُّور المُعبِّرة التي ينتُجُ عنها صِدق العاطفة المُعبّرة عن الواقع المُعاش .
ثالثا : ـ امتزاج نَفسِيَّة الشّاعر بِمظاهر الطّبيعة فامْتلأت بالأحاسِيس والمشّاعر مع بيان مَا فِي عُقُولِهم من فلسفة وأفكار تِجاه الطّبيعة .
رابعا : ـ خَلَعَ الشّاعر الحديث المورُوث القدِيم وألْبَسه الرُّوح الجدِيدَة المَلِيئة بالحَيويّة والمُثابرة والْجِدّ والتَّطوُّر الْإنسَاني الْحديث .
خامسا : ـ استَخدم الشّعراء الظَّاهرة الشِّعرية وهيِ (ظِاهِرةُ التِّكرار)
سادسا : ـ تَكيِيف الْألفاظ فِي بِناء النَّص الشِّعري فكان لهَا الأثرُ الفنِّي فِي توضِيح المَعاني لِلتَّخفيف مِن الْأَ لَامِ وَالْأحزان الّتي تُرافق شُعراء كُلِّ عصرٍ مِن الْعصُور .

أهميّة البحث:

أوّلاً : ـ إلْقاء الضّوء على الأسالِيب البلاغيّة والصُّور التي استخدمها الشعراء المُحدثين والقُدامى في أشْعارهم .
ثانياً : ـ قُدرتهم الذِّهنية على شرح الأفكار بأسلوب خاص نتج عنهُ احساس بِكُل المشاهِد من حيثُ صِدقُ العاطفة ووُضُوح الدِّلالة فجاء التّعبير بِكُلِّ مِصْداقيَّةٍ وَوَاقِعيّة
ثالثاً : ـ قُدرتهم الفنّية على التّألِيف والإبداع في جميع مشاهِد الحياة المُختلفة
رابعا : ـ قُوَّة السَّبك في اختِيار الألْفاظ ووُضُوح المُفردات مع جوْدةِ استخدام المُحسنات البديعيّة عِنْد وصفِهِمْ لِظاهِرة مُعيّنة .
خامساً : ـ التشابُه فِي الْأسالِيب سواء أَكَانت فِي الْوصف أمْ فِي المدح أمْ فِي ا لرِّثا أمْ فِي الغزل أمْ فِي النَّسِيب ، مع اشتِمَال المقطوعات الشِّعرية علَى معنَى واحد يكُون مُشتركاً بيْن الشُّعراء والسّببُ راجِعٌ إلَى ضِيق الْأفكار والمعانِي .
سادسا : ـ الظاهرة الكونيّة تُلائم الحالة النّفسية والمُيول الفنِّي عند الشّاعر والمُتلقِّي والسّامع وما يُحقِّقه من علاقة مُتبادلة بين عناصر النُّصوص بهدف التّماسك بين أجزائه
سابعا : ـ الظاهرة الكونيّة تُريح النّفس وتنجذب إليها بِكلِّ ا رياحيّة مع تماساك الأسلوب وتأكيد الحجّة مع زيادة الفهم والوعي .
ثامنا : ـ إبراز القيم الجماليّة والفنيّة وما تحمله الظواهر الكونيّة من قيمة جمالية ونفسيّة ترتاح إليها النّفس البشريّة فيتحقّق الهدوء والاستقرار .
المبحث الأول : ـ الشّاعر الجاهلي وعلاقته بظواهر الكون الطّبيعية .
(الشَّمس القمر النُّجُوم الَّليل)

أسباب اختيار الموضوع : ـ

أوّلاً : ـ إدراك قدرة الشّعراء القُدامى والمُحدثِين في وصف الظّاهر الكونيّة ، وكيفيّة استِخدام الألفاظ والصُّور البلاغِيَّة وغيرها من الرُّموزِ وطرائِق المجاز .

ثانياً : ـ استطاع الشّعراء وصف الظّاهرة الكونيّة منها اللَّيل – الشَّمس – النُّجُوم القمر- وكيفيّة استخدام الألفاظ المُناسبة لِما تقتضهِ الطّبيعة الصّحراوية التي يتنوّع مَناخُها كاستخِدامات بعض الْألفاظ مِنها – الشَّمس – الْإحراق – الْهاجِرة – الْجذب.

ثالثاً : ـ الوقوف على دعوة المدارس الرُّومانسيَّة الحديثة للتّعبير عنْ مكانة الشّاعر ووُجدانِهِ .

رابعاً : ـ التعرّفُ عَلى استِخدام أسلُوب الحِوار ومَدى قُدرتِهِم الفنّية فِي رَسْم اللّوحات الجماليَّة والفنيَّة منها .

خامسا : ـ معرفة كيفيّة تعامل الشّاعر الحديث مع ظواهر الكون الطّبيعة .

سادسا : ـ التعرُّف على دور المدارس الحديثة ودورها نحو الشِّعر وأهدافه .

منهج البحث : ـ

في كتابة بحثي المُتواضع والبسيط ، سأعتمِد بعون الله تعالى : على مَنْهجَيْ الْوصف والتَّحلِيل إذْ يتطلَّبُ اشراك أكثر مِنْ منهج في التَّعامُل معهُ .

حدود البحث : ـ

أوَلاً : ـ البُعد الزَّمانِي / العصر الَّذِي عاشَ فِيهِ الشّاعر .

ثانياً : ـ الْعد المَكانِي / البِيئة التي عاشَ فِها الشّاعر.

ثالثاً " – البُعد الموضُوعِي/ يتمثّل فِي الشِّعر الجاهلي والشِّعر الحدِيث الّذِي يتناولُ مظاهِر الكوْن الطبيعيَّة ومَا يتعلّق بِها .

هيكلة البحث : ـ

تقتضِي كتابة الحث أنْ يكون مِن مُقدِّمة ، ومبحثَين ، وخاتمة البحث ، ونتائِجه ، مشفُوعاً بقائمةِ الهوامِش ، مُتضمِّناً عُنوان البحث .

عُنوان البحث : ظواهِر الكون الطَّبِيعية بين شُعراء القدِيم والحدِيث .

(دِراسة وصْفِيّة تحْلِيليّة)

المبحث الأوّل : الشَّاعِر الجاهِلي وعلاقتهُ بالظواهِر الكونيّة

(اللَّيل – القمر – النُّجُوم – الشّمس)

المبحث الثّاني : الشّعِر الحدِيث وعلاقتهُ بالظواهِر الكونيّة

(اللّيل – القمر – النُّجُوم – الشَّمس)

تعريف الظاهرة الكونيَّة : ـ

كُلُّ شيْءٍ يحدُثُ فِي الكونِ خارج إرَادة الإنسان ، أيْ لا يستطِيع إحْداثهُ أوْ إنْجازهُ أوْ إيقافهُ ، أوْ الحدِّ منهُ ، فلَا أحد من البشر يستطِيع التّأثِير بالْكون والأجْرام السّماوية ، كالكُسُوف ،والخُسُوف وسُقُوط الشُّهُب ، والنَّيازك ، وغيرها من الظّواهِر الكونيّة لِأنّها بِيد الخالق تع الى : جلَّ في عُلاه

ومِن أبْرز الظواهر الكونيَّة النادرة منها : ـ

1 – موتُ النُّجُوم 2 - خُسُوف القمر 3 – تعامُد الشّمس على خطِّ الاسْتِواء

اهتمَّ الشَّاعر الجاهلي والحدِيث بمظاهِر الكون الطبيعيَّة الكواكب – النُّجُوم – الشَّمس – القمر اللَّيل ، فاعتبرها جُزء مُهِماً منْ حياتهِ فهي مصدرٌ ومرشِدٌ لحياتِهِ والْهامه وجُزء مِن المُعتقدات الدِّينية ، فبرع هؤُلاء الشُّعراء في وصف الظواهر الكونيّة ، والأبراج السَّماوية .لِما لَهَا مِن أثَرٍ نفسِي فِي حياتِهِم الاجتماعيّة والثقافيَّة .

أولاَ : صُورة اللَّيل

وردت الظواهر الكونيّة فِي الشِّعر الجاهلي كثيرا لارتباطهم ارتباطا وثيقا بهذه الظّاهرة ا لكونيّه ومشاهدتها عن قُرب فاللّيل يعني لهم السَّمر والسّهر وطول الوقت لما يرافقه من قلق وحيرة فلا تغمضُ عين الشّاعر، يرعَى النّجُوم بعد أنْ ينام كُل من في الدار ، فاللّيل بَطئ حتى يَضُن الشّاعر أنّه لا ينقضي ليله ، وأنَّ الصُّبح الّذي يَدفع النُّجوم لَا يعُود .

يقول : ـ النّابغة الذّبياني : (2)

كِلِينِّي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ * * * وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ ب الْكَوَاكِبِ

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ * * * وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ

فالشّاعر امرئ القيس يشكوا اللّيل ومَا يُصاحبه مِن ألَم وقلقٍ وحُزن وأَنَّ اللّيل همٌّ ثقيل على النّفس ، فليلُ امرئ القيس بطِيء مُتطَاول كالبحر ، أرْخى سُدُوله عليه بِكلِّ أنواع الهمُوم ليمْتَحنَ قُدرتهُ على مدى التَّحُمل ،حتى وإنْ جاء الصُّبح فليس بأحسن حال من اللّيل .

يقول : ـ امرئ القيس (3)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * * * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِ صُلْبِهِ * * * وأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ أَنْجَلِي * * * بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

فَلِذا قَدْ يكون اللّيل من النّاحية الأخرى لبعض الشّعراء في الوجه الآخر يحمِل في طيّاته الجمال والحُسن والبهاء مع السّمر والحب والهوى والذي عبَّر عنه شاعرنا امرئ القيس .

يقول : - امرئ القيس (4)

دِيَار لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَر تَـنَـــي * * * لَـيَالِـينَا بِالنَّعف مِنْ بـَدَلَانِ (5)

لَـيَالِي يـَدْعُونِي الْـهَوَى فَــأُجِــيـبَهُ * * * وَأعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إليَّ رَوَانِي

وليلُ المُهلهل الّذي يشعر فيه بالطّول وتمدُّد الوقت فصار له اللّيل وكأنَّه لَهُ يعْقُبه النّهار، لِيسْتشعر المُهلهل الفراغ الذي تركه أخاه كُليب ، ذلك الفراغ الذي لَا يسُدّه أحد غير كُليب .

فكانت الصّورة مُوحية في نفسه دافعة لاستمرارية التّعبير عن المأساة التي يعيشها وهي عِماد التّجربة ، والتّأثر ، والتّأثير ، فالصُّورة مُوحية ومُؤثرة للغاية في فُقدان الأخ الشّقيق حيث .

يقول : - المُهلهل بن أبي ربيعة في ذلك (6)

أَهّاجّ قَـذَا ءَ عَيْنِي الْأَذْكَـارُ * * * هُد وٍّ فَالدُّمُوعُ لَهَا انْحِدَارُ

وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلاً عَلَيْنَا * * * كَـأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهـَارُ

وَبِتُّ أُرْقُبُ الْجَوْزَاءَ حَتَّى * * * تَقَارَبَ مِنْ أَوَائِلِهَا انْحِدَارُ

أُصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ * * * تَبَايَنَتِ الْبِلاَدُ فَــغَــارُوا (7)

الشّاعر الأعشى يتساءل عن السبب الذي جعله واقفاً على الأطلال مع كِبر سِنّه وبُكائه الطويل .

يقول : - الأعشى (8)

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ عَلَى الْأَطْلَالِ * * * وَسُـؤَالِي فَهَـلْ تَـرُدُّ سـؤالي

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوُرُهَا الصَّــيْـ * * * فِ بِرِيحَيْنِ مِنْ صِبَا وَشَمَالِ

الشّاعر كمال أبو ذؤيب عبَّر عن سُكون الأشياء بلفظة الموت { فكلُّ ماسكن قد مات } الشّاعر { كمال أبو ذؤيب } أنَّ الأطلال { يتحرك عبر لُحمتِها الثنايات الأساسية منها الجفاف ، والجذب ، والنَّدوة ، والخصب ، والسكون ، والحركة ، والظلام ، والنُّور ، وجميعها ثَنايات أساسية في الشعر العربي الجاهلي بشكل عام } (9).

هو اللَّيل كما صوره بعضُ الشّعراء بصُور مُختلفة بعضها بطيء مُتماثل وآخر مُستودع للحب والهوى، والنُّجُوم ، والقمر ، والتي ذكرها الشاعر الجاهلي في قصائده

لأنَّها من المشاهد الليلية لساكني الصّحراء العربية المُترامية الأطراف ، فتحدَّث عن القمر وذكرها كثيرا في أشعاره ، فإنْ لم يقف الشعراء الجاهليون كيْ يُصِيغوا جمال القمر وما فيه من نُور خلَّاب وجميل يُضئ الصحراء فكانوا يصفون أفعالهم في أوقات يُحددونها تزامنا مع القمر، فإذا بقمر الصحراء العربية ينعكس في الشعر الجاهلي كما في قول : {علقمة بن عبدة حين أوْرد إبلهُ ، والصُّبح مَنحور بالقمر لأنّ الليل ما زال مُخيّماً والقمر مازال مُضيئاً } .

يقول : ـ علقمة بن عبدة (10)

أَوْرَدْتُهَا وَصُدُورَ الْعَيْسِ مُسْنَفَةٌ * * * والصُّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِيُ مَنْحُورُ

فهنا علقمة يقرن بين الورود وبين وجود القمر الذي يقارب على الغياب ، فإنْ لم يصِفوا القمر بجماله في سماء الصحراء العربية إلَّا أنّهم كانوا يُشيدون بهذا الجمال فيشبِّهون محبوبتهم بالقمر المنير والمضيء فهذا عنترة بن شداد يرى محبوبته في جمالها وحسنها كأنها قمر ليلة يكون البدر مكتملاً بضيائه وسطوع نوره .

يقول : ـ عنترة بن شدّاد (11)

وَبَدَتْ فَقُلْتُ الْبَدْرُ لَيْلَةَ تِمِّهِ * * * قَدْ قَلَّدَتْهُ نُجُومَهُ الْجَوْزَاءُ

يقول : ـ عنترة العبسي (12)

وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ أَلَا أَسْفِرِي * * * فَإِنَّكِ مِثْلِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السّعْدِ

فهؤلاء الجاهليون عرفوا في هذا المجال أكثر من ذلك ، فالصحراء لا مواقف ولا محطات للوقوف فيها ولا إشارات مرور تبين الطرق والمسارب ، ولا مرشد يرشدهم في هذا الطريق المُعتَّم ليْلاً ، وكأنَّ الظلام يُخيِّم أينما تحركوا وانتقلوا لا كنَّهم كانوا ينظرون إلى السماء التي خَبَرُوا حركة النُّجوم والكواكب فعرفوا بها دِلالات كثيرة كانوا يعتمدونها في الصحراء لمعرفة الاتجاهات وتحديد الجنوب من الشمال ، والغرب من الشرق ، بل ربما أنهم اهتدوا إلى معرفة النُّجُوم والكواكب ومكان ظهورها وإلى معرفة مقاصدهم فوق الأرض مع تحديد أماكنهم ومواقعهم في هذه الصحراء المترامية الأطراف ، فكان هؤلاء الشعراء يُشبِّهُوا الكواكب بعدَّة تشبيهات مُتنوعة ومُختلفة فمنهم منْ شبَّهها بالإبل حدِيثة النِّتاج عنْدهم .

يقول : ـ المُهلهِل بن أبي رَبيعة (13)

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ عُودٌ * * * مُعَطَّفَةٌ عَلَى رَبْعٍ كُسَيُّرِ

لقد أبدع الشّعراء العرب بحسن استخدام الألفاظ التي كانت مُستوحاة من الطّبيعة الصّحراوية وخصوصا من الريف والبادية فحمّلوها إشارات وجدانية وما تحمله من رموز نفسيّة فجابوا بها عالم الخيال معبِّرين أجمل تعبير وأصدقه .

ثانيا : النُّجُوم وقيمتها عند الشّعراء الجاهليين .

لقد أولى شعراء العرب قبل الإسلام اهتماما كبيرا بالنُّجُوم فعبَّر عنها تعبيرا صادقا ليبيّن مدى المكانة الجمالية والفنية عندهم فكان التعبير والوصف يرسم اجود اللوحات الفكرية ، فالشّاعر الجاهلي لم يفتأ شاديا ومغنيا وذاكرا بأمجاده لآنه يجب أن ينقل حِدقته من مكان إلى آخر في سماء الصحراء العربية الواسعة والمترامية الأطراف ، فلعل الليل يُظهر مجال النُّجُوم ويبين مواقعها ويُبرز بريقها إلا أنهم ربما عانوا من طوال ليلهم ، فالشّاعر امرئ القيس إذْ وجد أنّ النُّجُوم لَا تتحرك وكأنها ثابتة في مكان واحد قدْ رُبطت بحبال من كتَّان إلى الصّخُور الصُّم أوْ لرُبّما كان ذلك كُلّه ناتج عن أحاسيس الشّاعر بالقلق والتوتُّر النّفسي المُصاحب له .

يقول : - امرئ القيس (14)

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * * * بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

قد ترتبط النُّجُوم بين النَّحس والسَّعد فالكثير من كان يتفاءل بالنّجم ، فمنهم من يرى النّحس بنجم آخر ومنهم من كان لا ينطبق عليه قول الشّاعر { الحارث بن حلِّزة اليشكري } لأنه لَا يُريد الغِنى ولا يخاف الفقر ، لأنّه قَد تَساوى عنده نجم النّحس مع نجم السّعد .

بقول : - الحارث بن حلِّزة الْيشْكرِي (15)

لَا يَرْتَجِي لِلْمَالِ يُنْفِقَهُ * * * سَعْدُ النُّجُومِ إِلَيْهِ كَالنَّحْسِ

ولمكانة النُّجُوم وأهميتها في صحراء العرب الكبرى فقد أوردها الشاعر الجاهلي وتحدّث عنها في أشعاره فذكر النجوم بأسمائها بل ربما وصفوها وأجادوا الوصف وحددوا مواقعها وأماكنها وَبَيّنُوا أثَارَ أماكِنها وظُهُورها في سمَاء الصحراء الواسعة والمُترامية الأطراف لقد ارتبط نَجم الثُّريا في حياتهم بالخصب والزُّهد والثَّراء ، فوصفها الشُّعراء بالجمال والرّوعة فالشَّاعر { امرئ القيس } يتجاوز حراساً لمحبوبته ويعلم مدى الحرص منهم على قتله في حين يتعرَّضُ نجمُ الثُّريا فِي السّماء كما تتعرّض نَواصِي الوِشَاح المُحلَّى بالجواهر الجميلة .

يقول : - امرئ القيس (16)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمِعْشَراً * * * عَلَيَّ حِرَاساً لَوْ يُصِرُّونَ مُقْتَلِي

الشَّاعر{ عنترة بن شدَّاد العبسي } عندما يصف محبوبته فإنَّ الثّريا تلُوح على نحْر محبوبته كأنّها منظُومة مِن القلائِد تملأُ هَذا النَّحر مِمَّا زادَها بَريقاً وَجمَا لاً عَلى جَمالها الْأخَاذ .

يقول : - عنترة بن شدّاد العبسي (17)

كَأَنَّ الثُّرَيَا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةً * * * عَلَى نَحْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ

وفي موضع آخر عندما يتكلم { عنترة بن شدّاد العبسي } عن الفخر وقد جاوز قومه نجمُ الثُّريا فِي الْعُلَا فَيَصِفه .

يقول : ـ عنترة بن شداد العبسي (18)

وَجَاوَزْنَا الثُّرَيَا فِي عُلَاهَا * * * وَلَمْ نَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وُفُودَا

لقد وجَد العرب في بعض النُّجُوم جَمالاً وخيراً ولعلَّ نجمُ سُهيل بِبريقه الْأحمر والَّذي كان من أفضل النُّجُوم عند الشعراء العرب الذين وصفوه فِي كثيرٍ أشعارهم وشبَّهُوهُ بتشبيهاتٍ من واقع الصحراء العربية ، فالشّاعر { المُهلهل بن أبِي ربيعة } إذْ يصف تفرُّد نَجم سُهيل وَتَلَأْلُؤِهِ حتى بدأ كأنَّه جَمل ضَخمٌ يلوحُ فِي هيئتِه مِن بعِيد فانتَقلت صورةُ الصَحراء الطّبيعيَة أرْضاً على صفحة السّماء ونُجُومها

يقول : ـ المُهلهل بن أبي ربيعة (19)

تَلَأْلَأَ وَاسْتَقَلّ بِهَا سُهَيْلٍ * * * يَلُوحُ كَقِمَّةِ الْجَبَلِ الْغَدِيرِ

لقد وقف الشّعراء العرب عند وصفهم لنَجم { السمَّاك الْأعْزل } فعادةً ما يكون طُلوعه عند الفجْر وفي شهر تشرين الأوّل مِن السنة ، { وسُمِّي أعْزلاً نِسبةً إلى أنَّه إذا طَلع هذا النَّجم فإنَّ أيَامه تكُونُ جميلةً ودافِئةَ لَا رِيح ولَا بَرد فِيها ، وهو أعْزل مِنْها } ولِذا فقد ذُكر هذا النَّجم فِي الشِّعر الجاهلي مع النُّجُوم ذات المَكانة الرّفيعة وذات الخّير والبّركة ، فإذّا أراد عنتّرة أنْ يفتخر بهمَّته فوق نجم السَّماك الْأعزَل ويتفاءل به الحير والمكانة الرّفيعة .

يقول : ـ عنترة العبسي (20)

إنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهِمَّتِي * * * فَوْقَ الثُّرَيَا وَالسَّمَاكِ الْأَعْزَلِ

{ بنات نَعْش } وهي النُّجُوم التِّسعة التي تدُور حول القُطب الشمالي فكأنها تحمل في طيّاتِها النَّعش وهي تَدور عند {بشر بن حازم } كما تَدور مجموعة من البقر الوحشي فكأنَّما الصّحراء انتقلت إلى السّماء عبْرَ الشِّعر والشعراء الجاهليين ، فأصبحت صُورةُ البقر الوحشي صُورة شبَّه بِهَا { بِشر بن حَازم } نُجُوم بنات نَعْش .

يقول : ـ بشر بن حازم 21)

أرَاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتَ نَعْشٍ * * * وَقَدْ دَارَتْ كَمَا عُطِفَ عُصْفُورٌ

وهذا الشّاعر { عُبيد بن الأبرص } عندما بلغ من العمر عِتِياً ولمْ يبقى له أصدقاء ولا أخِلّاء إلَّا نُجُوم السَّماء كبَنات نَعْش والـفرا قد .

يقول : ـ عُبيد بن الأبرص (22)

فَنِيتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ * * * لِذَاتِي بَنُو نَعْشٍ وَزَهرُ الْفَرَاقِدِ

ومن المُلاحظ أنَّ بعض النُّجُوم لمْ يتطرّق الشُّعراء إلى ذِكرها والحديث عنها لأنه لِا ارْتِياح لِبعض النُّجُوم من أهل قاطِني هذه الصحراء وذلك لِمَا يُرافق ظُهور هذه النُّجُوم ومَا يَتبعها مِن شدة الحرِّ أوْ شدة البرد اوْ الرياح القوية المُؤثرة على حياة هؤلاء السكان ومِن النُّجُوم على سبيل المثال { نَجْم الجوزاء } وهو من نُجُوم { الْأنواء } فيكون طلوعها عادة في شهر { حُزيران } من فصل الصيف (23) . . . . إذ يَرتبِطُ ظُهور هذه النُّجُوم بقدُوم الرِّيح القوية وشديدة الحرارة التي تَسفع الوجه فتُحرقه ، فَلِذا قد عبَّر الشاعر الجاهلي في ذلك بقوله .

يقول : ـ علقمة بن عبدة (24)

وَقَدْ عَلَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ يُسْعِفُنِي * * * يَوْمَ تَجِيئ بِهِ الْجَوْزَاءِ مَسْمُومُ

هذا ما حاولت جمْعه في حياة الشّاعر الجاهلي والّذي عبّر بِه على الظّواهر الكونية التي شاهدها في الصحراء العربية وما استَرْعتْ انْتِباههُ وملأت نفسه بُهْجةً وسُروراً ، فصوّرها وابدع فِي تصويرها ،ونقلها كما شاهدها ورآها بكلِّ صِدقٍ وَوَاقِعيّة ،فكان مُحقّاً فِي ذلك الوصف (25)

ثالثا : ـ الشّمس : ـ

لفظ الشّمس ورد كثيرا عند الشُّعراء العرب ومن ذلك حديث { طرفة بن العبد } يصف ثُغْر {خَولَة المُضِيء } كأنّ الشّمس أعَارته ضِياؤها إلَّا لثّتهَا الّتي أُسِّفتْ بِالكحل فبَدت قائمةً وبدأت الأسنان من شدَّة البياض .

يقول طرفة بن العبد (26)

سَقَتْهُ إِيَّاهُ الشَّمْسَ إِلَّا لِثَاتَهُ * * * أَسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمَدِ

بَينما يبدُوا وَجههَا شَديد البَياض نَقيّ اللّونِ نّظِيرا غَير مُتَشَنِّجٍ وَلَا قُتَامَةَ فِيهِ كَأنّ الشَّمس كَسَتْهُ ضِيَاءً وَجَمَالاً .

يقول زُهير بن أبي سُلمى : ـ (27)

وَوَجْهٌ كَالشَّمْسِ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا * * * عَلَيْهِ نَقِيَّ اللّوْنَ لَمْ يَتّخدّدِ

الصّحراء العربيّة الّتي تشتدُّ فيها حرارتها ووطأة اللّهب القوي فلا يتصدّى لاختبارها في هذا الجو القاتل إلّا الذين امتلكوا قدرة قويّة وعالية وهمّة وجلدر وصبرا على ما فيه من حجم للمُعاناة ، وفي كثير من الأحيان لا يجد المرء في الصحراء ظلاً إلّا رداءه .

تقول : ـ الخنساء (28)

وَهَاجِرَةٌ حَرّهَا وَاقِدٌ * * * جَعَلَتْ رِدَاءَكَ أَظْلَالَهَا

الشُّعُور بِالخوْف من الجذب والظَّمأ كَان مُدعاة لِلقلق عِند الشُّعراء الجاهليين فألْفاظ البَشر رُبّما عمّت قَصائِدهم كالدُّعاء بِالخير والسِّقاية لِأهلِهم ودِيارهم ومَحبُوباتِهم .

* * * من خلال كتابة البحث البسيط وحياة الشّاعر الجاهلي ، كان للصّحراء العربيّة الأثر الكبير والواضح في القصيدة العربيّة الجاهليّة يتبين بعض الملاحظات منها : ـ

* * * الطّبيعة الصّحراوية سواء أكانت ساكنة أمْ متحرّكة التي يتنوَّع فيها المناخ كان لها الأثر البالغ في الحياة الشِّعرية لهؤلاء الشُّعراء .

* * * الشُّعور بالخوف من العوامل الطّبيعية منها الجذب والظمأ والعطش ، فالحرارة والجفاف واتّساع الرُّقعة الصّحراوية كان لها الأثر البالغ في حياة الشُّعراء .

المظاهر الكونيّة تُمثِّل مصدر الالهام والإبداع والتّصوير الفنّي الّذي كان غاية فِي الدّقة والإبداع

المبحث الثَّاني ـ الشّاعر الحديث وعلاقته بظواهر الكون الطّبيعية:

(الشَّمس ، القمر ، النُّجُوم ، اللَّيل)

إنَّ الشُّعراء المحدثين أبدعوا أيّما ابداع في وصفهم لظواهر الكون الطّبيعية فيبثُّون ألامهم وأحزانهم ليعبّروا عن بيئتهم التي يعيشون فيها لأنها من أهم الجوانب التي تُشكِّل وجدانهم فالشّاعر مِرآة للمجتمع والبيئة التي يعيش فيها سواء أكانت في الزمن القديم أم الزمن الحديث فإذا لم يكن كذلك فهو لَا يُعدُّ صادقا بل يُعتبر مُقلِّدا للآخرين ، فلذا يكون الشعر قد فقد قيمته الفنيّة والمكانيّة التي قيل من أجلها ،فالشّاعر الحديث كان مُهتماً بالوصف الخارجي وما أبعد من ذلك وبما فيها من أحاسيس ومشاعر (29) ... داخليّة وبما يُلائِم مُيولهم الرُّومانسي .

أوَّلا : الشَّمس .

لقد ذُكرت الشّمس كثيرا في الشّعر الحديث بُصور مُختلفة ، فبعض الشُّعراء يتعاملون مع الكون وأجرامه بوصفه نظاما كونيّا متكاملا ، يُبرزون فيه النّاحية العلميّة الكامنة فِي هذا النِّظام الكوني البديع .

من الشُّعراء المحدثين { ابو شادي } الّذي استفرد وصفه للنِّظام الكوني الجميل والبديع ، وقصة نشأة المجموعة الشّمسية والتي كانت في الأصل نجماً ضخما انفجر وتناثرت أشلاؤه ، وانطفأت فتكوّنت الكواكب ، وبقيت بؤرته الملتهبة فتكونت الشّمس يقول : أبو شادي (30)

بِيئَةُ الشَّمْسِ جُدَّةَ الْخَلْقِ فِي الشَّمْسِ * * * فِي نُورِهَا النَّضَا رَى وَاللُّجَيْن

وَسِوَاهَا مِنْ نَسْلِهَا وَهْـيَ كَالشَّمْسِ * * * وَإِنْ أُطْـفِيَتْ عَلَى غَيْرِ غُبْنِ

قُسِـمَتْ لِلْجَمَالِ تَقْسِيمَ أَنْصَاف * * * وَحُسْنٍ مُنَوَّعٍ مُطْمَئِنِ

فهذا الوصف الجميل الرائع والمُعبّر عن الواقع المُعاش في الوصف راجع للثقافة العلمية للشاعر ولا يختلف عليها اثنان ، وتحدّث في هذا السياق عن القمر واصفا إياه وهو في كبد السماء وما فيه من جمال ونور براق .

يقول : أبو شادي (31)

تطُوفُ شَوقاً حِيَالَ الْأَرْضِ يَا قَمَرُ * * * كَعَاشِقٍ دَائِبٍ يَلْهُو بِهِ الْقَدَرُ
قَدَ كُنْتَ وحْدَهُ فِي الْحُبِّ دَائِرَةً * * * وَلَا عُزُولَ وَلَا خَوْفٌ وَلَا حذرٌ
فَصِرْتَ مِثْلَ الْعَاشِقِينَ قَضَى * * * حَكَمَ الْفُرَاقُ بِمَا يَبْغِيهِ مُقْتَدَرٌ
تَظَلُّ أنْتَ طَوِيلَ الدَّهْرِ فِيَّ جوْعاً * * * وَالنَّاسُ تَعْشقُ فِيكَ الْحُسْنُ يَا قَمَرُ

الشّاعر في الأبيات يُشير إلى الأثر الجميل الّذي تُخلّفُه الشّمس على ربوع الدنيا وفوق الأرض وعلى المزروعات ، فالشّمس إذْ تنشر أشِعّتها الذّهبية على الأزهار فتصير وكأنّها كأس لنَدمَانٍ.

يقول : الهمشري (32)

طلعت ذكاء كأنها في نورها * * * كَأْسٌ يُشْبِعُهُ هَوى الْأنْفَاسِ
مَا زَالَ يَرْقَى صَاعِداً مُتَهَادِياً * * * حَتَّى هَوَى مَطْفِيٌّ عَلَى الْأغْرَاسِ
وَكَأَنَّ أَزْهَار الطَّبِيعَة كُلِّهَا * * * مِنْ حَوْلِهِ فِي حسْرَةِ الْجُلَّاسِ

فالشّاعر الهمشري إذْ يّمزجُ نفسه بالقمر العاشق ، المملوء بالحب والسّعادة فهو يعكس ما في نفسه على " القمر " في تلك اللحظة المؤلمة والحزينة التي يرى فيها نور القمر يُشْبه الدُّموع ومن دمعة تحيا بها لأزهار ويُسْعدُ بها الحبيب ، ومع حُزن الهمشري والألم المصاحب له ولأنّه يعيش وحيدا في مجتمعه المادّي يُشبِهُ في ذلك " القمر " الذي يشكوا إلى النجوم ولا يجد آذاناً صاغية ولا مُستمع إليه ولا مُجيب .

يقول : الهمشري (33)

أَلَمْ تَرَ الْبَدْرَ مُصْفَرّاً بِهِ مَرَضٌ * * * كَأنَّه أنَا يَا دُنْيَا تَشْبِيهاً
صَادَتْهُ مِنْكَ لِحاظٌ فِي سَمَا وَاتِهِ * * * فَبَاتَ فِي لَوْعَةٍ مِنْهَا يُقَاسِيهَا
فِي الْأَرْضِ مِنْهَا قُلُوبُ النَّاسِ شَاكِيَةً * * * وَفِي السَّمَاءِ مَلَاكُ الَّلَيْلِ يُبْكِيهَا
أَمْ هَلْ تَرَى نُورَهُ كَالدَّمْعِ مُنْسَكِباً * * * يَهْمِي عَلَى وَجْنَةِ الْأَزْهَارِ يَرْوِيهَا
يَبُثُّ أحْزَانَهُ لِلنَّجْمِ مُمْتَثِلاً * * * وَلِلنُّجُومِ قُلُوبٌ مَا تُوَاسِيهَا
فَيَا لَهُ مِنْ شَجٍ قَدْ رَاحَ مُشْتَكِياً * * * إِلَى شَجٍ مِنْ هُمُومٍ لَيْسَ يَدْرِيهَا
هَدَى النُّفُوسَ إذَا حَانَتْ مِيتَتُهَا * * * فَفِي عُيُونِكَ سِحْرٌ سَوْفَ يُحْيِهَا

ثانيا : ـ الَّليل

ألقى الشُّعراء المُحدثين أنفسهم بأحضان اللّيل وما فيه من قمر ونجُوم يبثُّونه الآلام والأحزان فكان صديقا حميما لهم ، فنظروا إلى الظواهر الكونية نظرة علمية مطلقة والسبب في ذلك راجع إلى الثقافة العلمية المطلقة .

فالمدارس الشعرية الحديثة التي ظهرت في العصر الحديث تنادي بأنْ يكون الشعر مُعبّرا عن ذات الشاعر ووجدانه (34) . . . وإذا لمْ يعبّر عن وجدانه فرموه بالجُمُود والتّقليد .

فاللّيل عندهم مليء بالأسرار التي لا تُدركْ ، إضافة إلى أنه مَثارٌ للأحلام عندهم فقد أوحى اللّيل لهم بالانطلاق والتحرر بعدما قيَّدهم النهار ، فهو رمزٌ لفناء هذا العالم الواقعي الذي يعيشونه .

الشّاعر اللّيبي احمد الشّارف الّذي خَبَر الصّحراء وسَلك دُرُوبها وتعايَش معهَا لَيلاً ونَهارا أوّله في هذا الجانب ، وقد ناله حظٌّ من اللّيل .

يقول : احمد الشارف (35)

يَا لَـيْلُ عِنْدِي حَـطٌّ وَمِقْـدَارٌ * * * إذْ فِيكَ تُقْضَي مِنَ الْأحْبَابِ أوْطَاراً

إنْ كَانَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ قَمَرٌ * * * فَـقَدْ تَـبَدَّلَـتْ لَـنَا فِي الْأرْضِ أَقْمَارُ

يَبْكِي النَّهَارُ إذَا جَنَّ الظَّلَامُ * * * وَاسْـتَبْشَرَتْ بِـقِيَـامِ الَّـلـيْلِ أَسْـحَارُ

وَلِلسَّامِعِ مَعَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ دُرَرُ * * * وَلِلْقَوَافِي وَالْكَلِمَاتُ أذْ رَارُ

إنَّ الشّعراء المُحدثين ألْقوا بأنفسهم في أحضان اللّيل يبثُّونه أحزانهم وآلامهم فكان اللّيل صديقا حميما لهم ، وكذلك نَظروا لِلظَّواهر الكونية نظرةً عِلميّة ، وراجع ذلك إلى ثقافتهم العلميّة والأدبيّة على عكس ما فعله الشّعراء الجاهليين .

يقول الشّاعر أبوا لقاسم الشّابي : - (36)

فَأَرَى بَرْقَعاً شَفِيفاً مِنَ الْأَوْجَاعِ * * * يُلْقِي عَلَيْكَ شَجْوَ الْكَئِيبِ

وَأَرى فِي السُّكُونِ أَجْنِحَةَ * * * الْجَبَّارِ مُخَضَّبَةً بِدَمْعِ الْقُلُوبِ

فَلَكَ اللهُ مِنْ فُؤَادٍ رَحِيمٍ * * * وَلَكَ الله مِنْ فُؤَادٍ كَئِيبِ

يشبه الشّاعر الشّابي محبوبته أنّها كالطِّفلة وما تتمتّع به من براءة الأطفال وما تحمله من صفات جميلة مصاحبة لها في رقّتها وعذوبتها وصَفائها ،وارتقائها في سماء الخيال ومع الصّباح الجديد الّذي يأتي بالأمل ونشوة السّعادة الفائقة مخلّصا نفسه من هُموم اللّيل والسّواد الحالك وما يُصاحبه من ألم وحزن وسواد مُظلم ، السّماء صافية من السّحاب والغيوم حيث يُشع القمر نوره الجميل العذب ومع رائحة الورود الزّكية المملوءة بالعطر الفوّاح فيُعدِّد صفات المحبوبة وما يحمله من شُعور فيّاض تِجاهها .

يقول : ــ الشّاعر الشّابي أيضاً (37)

عَذْبَةٌ أَنْتِ كَالطُّفُولَةِ * * * كَا لْا حْلَامِ كَاللَّلحْنِ كَالصَّبَاحِ الْجَدِيدِ
كَالسَّمَاءِ الضَّحُوكِ كَاللّيْلَةِ * * * كَالْقَمَرَاءِ كالورد كَأ بْسَامِ الْوَلِيدِ

فِي قوله " تَجُرُّ أَذْيَالَهَا " يُبيّن العجز والفشل الّذي تُعانيه محبوبته وما ينتج عنه من ألم وقلق مصاحبين لها مما جعلها فِي سهر مُستمر طِوال اللّيل والبدر يُراقب حركاتها وتأوهَاتِها مِمَّا تُعانيه مِن هذا السَّهر والألم المُصاحب، وهذا بيان توضيحي لوسيلة {المعنى، والخيال }. (38)

يقول الأديب خليفة ا لتليسي : - (39)

تَجُرُّ أَذْيَالهَا حَسْرَى مُولِهَةً * * * وَاللَّيْلُ يَرْقُبُهَا وَالْبَدْرُ يُرْثِيهَا

" النُّجوم " جعل الشّاعر محبوبته فِي قوله " من النُجوم " أيْ أنّه يكتفي من نُجوم السّماء ببعض البريق والإثارة ومن الحدائق بعض الرّياض وبعض الزهور.

فلذا جعل للمرأة مكانة جماليّة فنّية ظاهرة وبارزة وغالبة في نفسه فاكتفى بما شاهد من جمالها في حياته .

يقول : ا لتليسي (40)

وَمِنَ النُّجُومِ السَّاطِعَاتِ بَرِيقَهَا * * * مَا يَحْتَسِي الْعُصْفُورُ بِالْمِنْقَارِ
وَمِنَ الْخَضْمِ تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُهُ * * * عَصْفَ الرّيَاحِ وَحَيْرَةِ الْبَحَّارِ

من خلال ما كتُب تبيّن أنّ الشاعر الحديث الآتي : ـ

*** القصيدة العربيّة تُعبّر عن ذات الشّاعر ووجدانه لأنّهم تأثّروا بالمذهب الرُّومانسي من خلال القصائد الشّعرية وما تحمله من كلمات منها / الحب / المرأة / الألم والحزن / الحنين / الطّبيعة

*** تنوّع النّظم والقوافي على البحور العروضيّة الشّعرية من ناحية المضمون فكان الاهتمام بالوزن الخفيف الهادي والموسيقى الداخليّة والخارجيّة والعاطفة الصّادقة .

*** الطبيعة الصحراويّة وما تحمله من مظاهر طبيعيّة شاركت الشُّعراء مِنبر الحياة الاجتماعيّة بما فيها من أحاسيس ومشاعر صادقة ، فالبداهة تَغلُب على الشُّعراء فهي مصدرُ الهامهم وأحاسيسهم ومشاعرهم بكلّ مصداقية وحيويّة .

أوّلاً : - الصُّور الّتي استخدمها الشّاعر الجاهلي .

تعريف الصورة : - تمثل تجربة الشاعر وتمثل أفكاره وعواطفه .

الصورة ودورها : - نقل تجربة الشاعر من الوقوف عن عناصر هذه التجربة ، والأفكار ، والعواطف .

الصورة وفائدتها : ـ إذا كان الشاعر قد أجاد تصوير تجربته لكنه لم يستطع أنْ يوصلها إلينا ، فالشاعر شأنه شأن أيِّ فنان يعيش في المجتمع ، تتولد في نفسه أفكار وانفعالات تحتاج إلى وسيلة تتجسّد فيها .

الصُّورة ووظيفتها : ـ وسيلة الشّاعر في محاولة اخراج ما بقلبه وعقله وإيصاله الى غيره .

الصُّورة تظهر مقدرة المُبدع في المُزاوجة من أساليب الإبداع من خلال تجربته الشِّعرية .

أولا : ـ صُورة الصّحراء التي انبثق منها الشعر الجاهلي أنْ تترك أثارا ليس من الصّعب على الباحث أنْ يدركها ويكتشفها في كل قصيدة يدرسها في الشِّعر الجاهلي .

ثانيا : ـ الشَّاعر الجاهلي إمّا أنّه عاش الصّحراء وسكنها ، وإمّا عاش في أماكن قريبة منها ، وإمّا أنّه شاعر عبرها مسافرا إلى قصد يريده ، لذا أنّ الصّحراء لم تفرض لمْ تفرض صوّرها في الشِّعر الجاهلي فقط بلْ أنّ الصّحراء فرضت وجودها وصُورها الخاصّة ومشاهدها فِي الشِّعر الجاهلي .

ثالثا : ـ ظاهرة الارتحال سِمة رافقت الشَّاعر فِي أكثر الأحيان ، فلا بدّ أنّ لهذا الارتحال أثرا كبيرا في الصُّورة الشِّعرية ، بيد أنّنا نجد الرَّحيل صُورة يتحدّث عنها الشُّعراء الجاهليُّون ، بانفعال واضح يرافق جو الارتحال الحركة واضحة الصُّور الّتي أملتها طبيعة الارتحال .

رابعا : ـ الشُّمول الّذي اتّسمت به الصَّحراء وتركت أثاره في الشِّعر الجاهلي نلاحظ حرص الشاعر الجاهلي على وصف اللَّون والاهتمام به

أهميّة الصُّورة : ـ

أوّلاً : ـ تستمدُّ الصُّورة أهمّيتها مِمَّا تمثِّله من قيم ذوقيّة وإبداعيّة ، وتَعبير مُوحّد مع التّجربة مجسِّدا لها ، فالشعر في جوهر بنائه ليس مجرد محاولة لتشكيل صورة لفضية مجردة ، لا تتغلغل فيها عاطفة صاحبها فهي في جانب كبير منها سَعْيٌ لِا حداث حالة من الاستجابة ما يقتضه البناء الشِّعري .

ثانيا : ـ الصُّورة لا تُشغِل انتباه المُتلقِّي على أنّها صُورة ولكنّها تُلفت الانتباه إلى المعنى الّتي تحتويه وتتولّى عرضه .

ثالثا : ـ إذا كان مفهوم الصُّورة فِي القديم قَصَر الصُّورة على التّشبيه والاستعارة . فالمفهوم الجديد يُوسِّع من إطارها فلم تعدّ الصُّور البلاغيّة وحدها المقصود بالمصطلح ، بل قد تكون عبارات حقيقية الاستعمال ، بذلك تُشكِّل صورة دالة على خير خصب .

ثانيا : ـ الصُّور الفنّية والبلاغيَّة لدَى الشَّاعر الحديث .

أوّلاً : ـ الصُّور الفنّيّة :

الاستعارة :

ما ورد من استخدام الاستعارة عند الشّاعر { عبد بن أبي شادي } في وَصف النُّجُوم .

يقول عبد بن أبو شادي (41)

مِنْ دُمُوعِ النُّجُومِ مِنْ سَهَرِ الْعَاشِقِ * * * صِيغَتْ وَمِنْ رَجَاءِ الْحَيَاةِ

استخدم الشّاعر أُسلوب الْاستعارة لِلحالة النّفسية وَاصفاً قَطرات النَّدى الّتي صِيغت مِن دُمُوع النُّجُوم فَفِي قَوله { دُمُوع النُّجُوم } استعارة مكنيَّة فَشبّه النُّجوم بِفتيات بَاكيات طُول اللّيل ، فهذِه استِعار تُناسب الجَوّ النّفسِي الغَالِب عَليه ،فهو غَالباً مَا يبدُوا حَزِيناً وَكَئيباً بَاكِياً مُتألّماً فإذَا رأى أندَاء الفجر رآها دُمُوعاً للنُّجُوم .

من أمثلة الاستعارة المكنيّة : ـ

يقول إبراهيم ناجي في قصيدته الليالي (42)

كَأنَّ صَدْرَ الظَّلَامِ ضَاقَ * * * مِنْ كُثْرَةِ الْبَثِّ كُلَّ حِينٍ

يَا وَيْحَهُ كَيْفَ قَدْ أَطَاقَ * * * شَكْوَى الْبَرَايَا عَلَى السِّنِينَ

فالشَّاعِر يُصوّر الظَّلام إنسَاناً يلْجأ الْورى إليه يَبثُّونه أشْجانهم وأحْزانهم فيتعجّب الشّاعر مِن تَحمُّل اللّيل كُل هَذا البثِّ عَبر السِّنِين المُمتدّة بِلا سَأم ولَا ضِيقٍ .

تشبيه التّجريد عند الشّاعر الحديث :

ومِن أمثلة التّشبيه–عند الشّابي : في { قصيدة اللّيل } والذي يبدوا فيه التّجريدُ واضحاً قولُه في { الأشواق التّائهة } مُحاطبا صميم الحياة .

يقول أبو القاسم الشّابي : (43)

كُنْتُ فِي فَجْرِكَ الْمُوَشَّحُ بِالْأَحْلَامِ * * * عِطْراً يَرُفُّ فَوْقَ وُرُودِكَ

حَالِماً يَنْهَلُ الضِّيَاءَ وَيُصْغِي * * * لَكَ فِي نَشْوَةٍ بِوَحْيٍ نَشِيدِكَ

ثُمَّ جَاءَ الدُّجَى فَأَمْسَيْتُ * * * أَوْرَاقاً بِدَاداً مِنْ ذَابِلَاتِ الْوُرُودِ

وَضَبَاباً مِنَ الشَّذَى يَتَلَاشَى * * * بَيْنَ هَوْلِ الدُّجَى وَصَمْتِ الْوُجُودِ

كُنْتُ فِي فَجْرِكَ الْمُغَلَّفُ * * * بِالسِّحْرِ فَضَاءً مِنَ النَّشِيدِ الْهَادِي

وَسَحَاباً مِنَ الرُّوَى يَتَهَادَى * * * فِي ضَمِيرِ الْأَزَالِ وَ الْآبَادِ

وَضِيَاءً يُعَانِقُ الْعَالَمَ الرَّحْبَ * * * وَيَسْرِي فِي كُلِّ مَنْ خَافٍ وَبَادٍ

وَانْقَضَى الْفَجْرُ...فَانْحَدَرْتُ مِنَ الْأُفُقِ * * * تُراباً إِلَى صَمِيمِ الْوَادِي

هذه التَّشبيهات الّتي يبدُو فِي مُعظمها التّجريد يُصوّر الشّاعر تِلك الحَال المُتناقضة بَين عالمِ الْأمس وعالمِ اليوم ، وبين الهنَاء والغِناء وبين السّعادة وبين الْألم والحُزن الشّاعر يُصوّر نفسه عِطراً يُصدر عنِ الورد الجميلِ ، ينهلُ الضَّوء ويسعدُ بِجمالِ الحياة فِي

وقت الفجر الَّذي يُقصَدُ به الحياة الْأولى بالأمس السّعيد ، أمَّا فِي حياتِه اليوميّة والّذي يُعبِّر عنه بالدُّجى فيتحوَّل إلى أزهارٍ ذابِلة ، ثمَّ يُصوِّرُ نفسه ضبَاباً من الشّذى يتلاشى بعدما كان هُو العِطر نفسهُ ، ويُجرِّدُ الشّاعر نفسهُ فيبدُو فِي زمنه الماضي الهَنِيُّ متَّسِعاً شادياً هادياً وسحاباً يتهادى كما تتهادى الأحلام ، ويصِف نفسه بالضِّياء الذي يُعانق العالم كلَّه، بمحبّة ومودّة ،أمَّا الآن فيشبِّه نفسه بالتُّراب يَقْبع فِي صميم الوادي فالصُّور كلّها ـ كما يبدُو ـ ترتبطُ ارتباطاً وثيقاً بتجربة الشاعر النفسيّة. .

التّناقض عند الشّاعر الحديث : ـ

يقول أبو القاسم الشّابي (44)

أيُّهَا اللّيْلُ يَا أَبَا الْبُؤْسِ * * * وَالْهَوْلِ ،: يَا هَيْكَلَ الْحَيَاةِ الرَّهِيبِ

فِيكَ تَجْثُو عَرَائِسُ الْأَمَلِ * * * الْعَذْبِ تُصَلِّى بِصَوْتِهَا الْمَحْبُوبَ

فيثير النشيد ذكرى حياة * * * حَجَبَتْهَا غُيُومُ دَهْـــرٍ كَئِيبِ

وَتَرُفُّ الشُّجُونُ مِنْ حَوْلِ قَلْبِي * * * بِسُكُونٍ ، وَهَيْبَةٍ ، وَقُطُوبِ

أَيُّهَا اللَّيْلُ أَنْتَ نَغَمٌ شَجِيٌّ * * * فِي شِفَاهِ الدُّهُورِ بَيْنَ النَّحِيبِ

إِنَّ أُنْشُودَةَ السُّكُونِ الَّتِي * * * ترتج في صدرك الركود ، الرحيب

أَنْتَ يَا لَيْلُ ذُرَّةً ، صَعَدَتْ * * * لِلْكَوْنِ، مِنْ مَوْطِئُ الْجَحِيمِ الْغَضُوبِ

فَالشّابِي يُصوِّر اللّيل أنّه أباً لِلبُؤس والأهوَال وهيكَل الحَياة الرّهيب ، ويُصوِّر ه جُثَثٌ به عرَائس الأمل الْعذب ، وأنّ الحياة بِما فِيها مِن أملٍ ، ثُم يُناقِضه بِغُيُوم الدّهر الكَئِيب ،ويتحدَّث بعدهَا عَن الجحِيم ، وفِي الْأخِير يُصوِّر اللّيل بِأنَّ لَه صدرٌ رَحْبٌ يَسع كلَّ المُحبّين وعلى الرُّغمِ بِما تصاحبهُ مِن كآبةٍ وقلقٍ وحيرةٍ وحزنٍ .

خُلاصة البحث : ـ

لقد أبدع الشُّعراء العرب القُدامى والمُحدثين فِيما قالُوا أ لفَاضهم كانت مُستوحاةٌ مِن الطّبيعة الصّحراوية ومِن الرّيف فكانوا يُحمِّلونها إشارات وُجدانية ، ورمُوز نفسيّة يجُوبُون بِها عالمَ الخيال مُعبِّرين أصدق التّعبير عن نَظريّة " التّحليق الشّعري " فبدأت عند أغلب هؤُلاء الشُّعراء طُرُق تعبِيريّة تتعلّق بِألفاظهم الشِّعرية ، لِظاهرة " التّناقُض والتّضاد " وظَاهرة " التِّكرار اللّفظي " الّتي لمْ تكن حِوشاً ولَا زِيادة تَنفَصل عنْد البِناء العَام للصُّورة الشَّعرية فالشّاعر الحديث لم يقِف عنْد حَشْد الألفاظ بل استطاع تَحمِيلها إشاراتٍ وُجدانِيّة تخدِم الغرض الشِّعري .

فالشّاعر الحدِيث ينعُمُ بالظّواهِر الصّحراوية فَجعلها رِحلة تَرفِيهيّة فاختِيَارُ ألفَاظِهِ كانت فِي الغالب قويّة وسهلة تّتلأم مع طبِيعة الصّحراء الّتي يسكُنها ، استعانوا بالصور البلاغية وما عداها من رسائل الرّمز وطرائق المجاز مُعتمدين على التّجسيم

المعنوي وتشخيصهُ في بعض الأحيان وأحياناً يعتمدون على التّجريد المادّي المحسوس .

بالإشارة إلى أنّ الكلاسيكيين أهملوا الخيال فِي أعمالهم الأدبيّة ولم يعبأ بالدّور الخطير الّذي يقوم به الخيال مؤثِّراً على الصُّورة الشِّعرية ، فاعتماد الصورة على الوُضُوح والحقائق استمرّ هذا الحال حتى قيام الثورة الرّومانسية فَنحت بِالعقل جانباً وأعْلت من شأن العاطفة والخيال

أمّا الشّاعر الجاهلي فجاءت ألفاظه الشِّعرية نِتاج البِيئة الّتي يَعيش فِيها لِأنّها بِيئة قاسية يُعاني فيها الإنسان مِن قلّة الطّعام والزّاد وعدم الأمَان ، فانعكس ذلك على شِعره ، فالشُّمول الّذي اتّسمت به الصّحراء وتركت أثاره فِي الشِّعر فالحرص مِن الشّاعر الجاهلي على الشُّمُول بوصف الّلون والاهتمام به ، على شُمُول الصُّورة الّتي فرضتها طبيعة الصّحراء العربيّة فتطبّع أهلها بالنّظرة الشّاملة لكلِّ الأشياء .

نتائج البحث :

من خلال الدِّراسة تبيّن أن هناك فرقُ بين الشّاعر الجاهلي والحديث في الوصف على النّحو الآتي :

أوّلاً : ـ وصَف الشّاعر الجاهلي الطّبيعة الصّحراوية وَوصَف المَظاهِر الكَونيّة فِيها والمُتمثِّلة في / الّليل / الشَّمس / القمر / النُّجُوم / وأظْهرها فِي صُورة جَلِيّةٍ تَستَرعِي الْانْتِباه وتجذُبُ الأنْظَار وَتَستَولِي عَلى الْمشَاعر والْأحَاسِيس فَصوّرهَا كَما شَاهَدها وَرآهَا وَتفاعَل مَعهَا بِاعتبَاره عَاش الحَدث وَتنَقَّل بَينَ جَوانِبه فَكانَ فِيهَا كُلَّ الصِّدق وَالواَقِعيَّة .

ثانيا : ـ الظّواهر الكونيَّة لدَى الشّاعر الجاهِلي تُعبِّر عن هُمُومه وقَلقِه وَوطْأة الحَياة الْإنسانِيّة بِعوامِلها السّلبية عَلى وجْدانِه ، فَتعامل مَع الظّواهِر بِوصفهَا لعَلّها تُخفِف مِن الآلَام وَالْاحزَان المُصَاحِبة لَهُ .

ثالثا : ـ استطاع الشّاعر الجاهِلي استخدام الْألفاظ المُتعلِّقة بالظّاهرة الكونيَّة منها : / النُّجُوم / الّليل / الشّمس / القمر / الظّلام / فلم يقِف بالحدِيث عن مُجرّد حشْد هذِه الْألفاظ ، ولكنَّه حَمّلها إشَارات وُجدانية تَخدم غَرضه الشِّعري .

رابعا : ـ الشّاعر الجاهلي كان مُهتماً بالصُّورة الخارجيّة وبِما فِيها مِن أوْصاف فكانت نَظرته إلى ظَواهِر الْأشياء ومَا يُحيط بِه فيتعامل مَعه فِي الحياة اليوميّة .

خامسا ـ الشّاعر الجاهلي عبَّر بِالنّضرة الشّاملة إلى جمِيع الأشياء فالصُّورة كانت واضِحة الألْوان والظِّلال لِحرصهِ على اظهَار الشُّمول في صُورته ، وذلك رَاجع إلى الطّبيعة الّتِي فرضَتها الصّحراء عليه .

سادسا : ـ الشّاعر الجاهلي استخدم الألفاظ الّتي كانت في الغالب قويّة وجزلة تتلاءم مع الطّبيعة الصّحراوية القاسية فألفاظ الشّعر الجاهلي هي نتاج مجتمعه وبيئته الّتي يعيش فيها لأنها بيئة قاسية تُعاني قلّة الطّعام وعدم الأمن فهذا ينعكس على ألفاظه التي يستخدمها في حياته اليوميّة

سابعا : ـ اهتمّ الشّاعر الحديث بالوصف الخارجي وما أبْعد من ذلك بِما فِيه مِن الأحاسيس والمشاعر الدّاخِليّة ومَا يُلائِم مُيُولهم الرُّومانسي .

ثامنا : ـ الشّاعر الحديث استخدم الألفاظ التي تتعلّق بطبيعة الصّحراء منها ـ اللّيل ـ الظّلام ـ الغُيُوم ـ ولمْ يقف عن الحديث بِمُجرّد حشد هذه الألفاظ ولكنّه يُحمِّله إشارات وُجدانيّة تخْدِم الغرض الشّعري .

تاسعا : ـ اعتمد الشّعراء المُحدثين على الاستعانة بالصّور البلاغيّة وما عداها منْ وسائل الرُّموز معتمدين على الّتجسيم المعنوي وأحيانا يعتمدون على التّجريد المادي المحسوس .

عاشرا : ـ شاعر العصر الحديث لمْ يكن عاش الحدث وتنقل بين جوانبه ، ولكنّه تصوّره وأبدع في تصويره كل الإبداع .

الحادي عشر : ـ الشّاعر الحديث كان اللّيل صديقا له حينما يرتمي في أحضانه لِيشعُر بالدِّفء والحنان والتحرُّر من قيد النّهار .

وفِي الختام : المدارس الشّعرية الأدبيّة الحدِيثة التي ظهرت فِي العصر الحديث أطلقت العَنان بحرّيَة التّعبير دُون قَيد وتُنادي بأنْ يكُون الشّعر مُعبّراً عن وُجدان الشّاعر وذاته .

الخاتمة :

من خلال الدِّراسة والمُتابعة لحياة الشُّعراء العرب المُحدثين والقُدامى يتبين لنا أنَّ الشّعر لمْ يكن عندهم وصفاً لمظاهر الطّبيعة الخلّابة والجميلة من النّاحية الخارجيّة فقط ، فهؤلاء الشُّعراء أمْزَجُوا الظّواهر الطّبيعية والكونية فعبَّروا عمّا يجُولُ في خواطِرهم وامتلأت به نُفُوسهم من أحاسيس ومشاعر وألْقُوا مَا فِي عُقُولهم من أفكار وفلسفات داخل وِعَاء الصّحراء العربيّة وطبيعتها " المَوْرُوث القَدِيم " وألبسُوه رُوحاً جديدة تفِيض بالجدَّة والتطوُّر، فتحوّلوا إلى مظاهِر الصّحراء باحثِين عن مواقِع الجمال فيها فتعاملوا مع الكون وأجْرَامه بِوصفه نِظاماً كونيّاً كَاملاً يُبرزُون فيه النّاحية العلميَّة في هذا النِّظام الكوني البديع والرائع ، فاتخذوا من الكون فضاءً وحُباً ألقوا بأنفسهم في أحضان الطبيعة الكونيّة ـ اللّيل ـ الشّمس ـ القمر ـ النُّجُوم ـ الْكواكب ـ يبثُونها الالآم والْأحزان فكانت الأجرام السّماوية نعْم الصّديق والرّفيق لهم

وراجع ذلك إلى ثقافتهم العلميّة ، والفِطرة السّليمة الخالية من شوائب العصر ومُتطلباته فكانت قُوّة المُلاحظة للأشياء وصِدق التّعبير عنها . فالشّاعر يُعبّر عن بِيئته الّتي يعيشُ فيها لأنّها من أهمّ الجوانب التي تُشكِل وُجْدان الشّاعر سواء أكانَ في الزَّمن القديم أمْ الحديث ، لأنَّهُ مِرآةٌ لِلمُجتمع والبِيئة الّتي يعِيش فيها فإذا لمْ يكن كذلك فهو لا يُعُدُّ صَادقاً بلْ يُعْتبرُ مُقلِّداً للآخرين فّلِذَا يكونُ الشّعر من هذه النّاحية قدْ فّقد قِيمته ومكانته التي قِيلَ منْ أجْلِها .

هذا ما استطعت أنْ أحقِّقه في هذا البحث البسيط وبذلت فيه إمكانياتي وجُهدي ليكون بالصُّورة المُرضيّة ، فإن وُفِقت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي .

والله ولِيُّ التّوفيق والسّداد

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

قائمة الهوامش : ـ

القرآن الكريم ، برواية الإمام قالون بن نافع المدني .

1- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي :جابر عصفور، دار المعارف القاهرة ، مصر، (د، ط، د، ت)

2- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق وشرح كرم البستاني ،دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت د ، ط ، د، ت ، ص 44.3

3- ديوان امرئ القيس : تحقيق ، د أنور أبو سويلم ، محمد الهروط ، دار عمار ، عمان ، 1991ف

4- ديوان امرئ القيس : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 3 ، 1984م

5 ـ النَّعف : مكان مرتفع ، بدلان : بلد باليمن ، رواني : الواحدة رانية المُدِيمة النظر .

6 – ديوان المهلهل : شرح وتحقيق انطوان محسن القوال ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، (لا ط لا ت) ، ص25.

7 – انحدار : غروب ، غاروا : اختفوا .

8- ديوان الأعشى : شرح ، د يوسف شكري فرحات ، دار الجبل بيروت لبنان ، ط1 ، ص60 سنة 1992م ـ لسان العرب { مادة م ، و، ت } ج14 ، ص 148.

9- الروى المقنعة : كمال أبو ذؤيب ، الهيئة المصرية للكتاب 1986م ص63.

10 – ديوان علقمة بن عبدة : قام بشرحه الأعلم الشنتمري ، حققه لطفي السَّقا ل ، دربة الخطيب ، راجعه د ، فخرالدين قباوه ،دار الكتاب العربي حلب ،ط1،سنة 1969 م ص 311.

11- ديون عنترة بن شداد : قام بتحقيقه شرحا – وتحديثا – أ ، خليل شرف الدين ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، سنة 1997م ، ص86.
12- ديوان عنترة العبسي : شرح وتحقيق ، د عمر فاروق الطباع ، دار العلم بيروت لبنان .
13- ديوان المهلهل بن أبي ربيعة : شرح وتحقيق انطوان محسن القوال ، دار صادر بيروت لبنان ، ص58 .
14 - ديوان امرئ القيس : تحقيق د ، أنور أبو سويلم ، محمد الهروط ، دار عمان ، الأردن ، سنة 1991م ص 172 .
15 – ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري : ص51 م .
16– ديوان امرئ القيس : وتحقيق وشرح عبد القادر أحمد فرح ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة العربية .
17 – ديوان عنترة بن شداد : قام بتحقيقه ، وتحديثه ، وشرحه ، أ – خليل شرف الدين ، دار مكتبة الجبل ص 105.
18 – المصدر نفسه : ص123 م .
19– ديوان المهلهل بن أبي ربيعة : شرح وتحقيق انطوان محسن القوال ، دار صادر بيروت، لبنان ، ص 30 .
20 – ديوان عنترة العبسي : د ، شرح ، د عمر فاروق الطباع ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، ص171 .
21 – ديوان بشر بن خازم الأسدي : قدّم له ، مجيد طرَّاد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 1994 م ص 59 ، بنات نعش : سبعة نجوم تدور حول القطب الشمالي .
22 – ديوان عبيد بن الأبرص : دار بيروت للطباعة والنشر ، سنة 1983 م ص 7 .
23 – انظر الأزمنة والأضواء : ص 164 وما بعدها .
24 – ديوان علقمة بن عبدة : شرحه الأعلم الشنتمري ، حققه لطفي السقا ل ، ودربة الخطيب ، راجعه ،د فخر الدين قبا وة ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ط1 ، سنة 1969 م ص 73 .
25 – الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر : د ،عبد القادر القط ، ص306 .
26- ديوان طرفة بن العبد : تأليف ، د ، علي إبراهيم أبوزيد ، عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .سسش4س46ض
27– زُهير بن أبي سُلمى : شرح وضبط نصوصه ، عمر فاروق الطّباع ، دار العلم للطباعة ص209 .
28 ـ ديوان الخنساء : دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ، ط /9 ، سنة 1983م ص58 .
29 ـ الأدب في العصر الحديث : د، محمد عبد المُنعم خفاجي ، مكتبة الكلّيات الأزهريّة ، ط1 ، ج 2 ، ص25 .
30 ـ ديوان أبو شادي : أنداء الفجر ، ص150.
31 - المصدر نفسه : ص140
32 - ديوان الهمشري : جمع وتحقيق ، صالح جودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طلوع الشّمس وغروبه ، ص178 .

33 – المصدر نفسه : القمر العاشق ، ص101 .
34– الأدب في العصر الحديث : د ، محمد خفاجي ، ط1 ، ج2 ، ص25.
35- ديوان احمد الشارف : بقلم علي مصطفى المصر اتي ، المكتب التجاري ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1993م . ص 132 .
36 – ديوان أبو القاسم الشّابي : أغاني الحياة ، أيها اللّليل الطّويل ، ضبط وشرح ، أميل كبّة (لا ، ط) سنة 2002م ، ص26 .
37 ـ المصدر نفسه : ص132.
38 ـ إبراهيم الغنيم : الصّورة الفنيّة في الشعر العربي ، مثال ، ونقد ، مصدر سابق ص169.
39 ـ ديوان خليفة ا لتليسي : ص 70 ، مصدر سابق .
40 ـ المصدر نفسه : ص 40.
41 ـ ابو شادي : أنْداء الفجر ، ص19 .
42– شعر إبراهيم ناجي : الأعمال الكاملة ، دار الشروق مصر ، ط ، 3 ،1996ف ص 15 .
43– ديوان أبو القاسم الشّابي : أغاني الحياة ، ضبط وشرح ، أميل كبّة (لا ، ط)سنة 2002م.
44– المصدر نفسه : أغاني الحياة ، ص 26 .